



كانت رسائل

تأليف : دانا الخشارفه

قَدْ أَكْتُبُ رِسَالَةً لَكَ رِسَالَةٌ حُبِّ أَوْ كُرْهِ أَوْ مُوَاعِدَةٍ أَوْ تَحَدِي
لَكِنْ فِي آخِرِ ثَانِيَةٍ مِنْ الْخُمْسِ سَاعَاتٍ أَتْرَاجِعُ عَنْ هَذَا لَا
أُرِيدُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ فَهِيَ تَحْتَوِي عَلَى الصَّرَاحَةِ
الْمُؤْذِيَةِ تَحْتَوِي عَلَى الْمَشَاعِرِ الْحَقِيقِيَّةِ وَعَلَى الدُّمُوعِ
وَالْحَنِينِ وَالْغَضَبِ وَرُبَّمَا الْقَلِيلُ مِنَ الْفَرَحِ مِنْ حَقِّكَ أَنْ
تَشْعُرَ وَأَنْ تَكْتُبَ وَتُرْسِلَهَا لِلشَّخْصِ الْمَقْصُودِ
لَكِنْ هَلْ تَمْتَلِكُ قَلْبًا لِهَذَا ؟

أَوْ رُبَّمَا هَلْ يَمْلِكُ هَذَا الشَّخْصِ الْقَلْبَ لِقِرَاءَتِهَا وَالِاسْتِمَاعَ
لِصَرَاحِ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْإِنْصَاتِ لِتَفَاصِيلِ الرِّسَالَةِ
بِسَعَادَةٍ وَاهْتِمَامٍ ؟

جَمِيعِنَا كُتِبْنَا لَكِنْ لَمْ نُرْسَلْ لِمَ يَكُنْ لِلشَّخْصِ الْمَقْصُودِ قَلْبٌ
أَوْ صَمِيرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا أَوْ خَشِينَا أَنْ لَا يَقْرَأَ أَوْ لَا يَشْعُرُ
لِذَلِكَ قُمْنَا بِالْتِهَامِ كَلَامِنَا وَتَمْزِيقِ الرِّسَائِلِ وَوَضَعِنَا بَقَايَا
الرِّسَائِلِ التَّالِفَةِ وَالْمُمَرِّقَةِ فِي كِتَابِ
كِتَابِ «كَانَتْ رِسَائِلٌ». / دانا الخشارفه

{أيها الغريب}

أيها الغريب
فلتحضني ولتضمد جروحي بضماذ قديم
أيها الغريب
أنني مليء بالسلبية فلتفرغني
واملأني بالسلام الذي أتق إليه
هل يعزُّ عليكَ تعبي
هل تشفقُ على حالي
كيف وجدتني مقتولا دون قاتل
على زقاق الطريق
مُرمى بجثة هامة
جثة باليه
ينظرون الناس إلي ببرود

وكأنني كتاب ممزق
خذ بضعا من أوراق
وامسح دموعي
لا تنظر إلي بشفقة
فأنك تضيف الملح إلى جرحي
لا تقترب كثيرا
فأنك تخيفني
لم يقترب أحد مني قط
لا تبتسم فأنك تريبني
لا تسألني عن مستقبلي فليس لدي حاضر
أنني نكرة لا مكان لي هنا أو هناك
كم كنت لا شيء
عندما ضننت أنني كل شيء
يؤلمني شيء

بل أشياء أجهلها
والنصبُ يحتلُّ جسدي
وتحتُ الخيَّباتِ عليّ دونِ راحةٍ
وكلما أوشكتُ على النجاةِ
غرقتُ!
فالموتُ حليفي
ضمّني أيها الغريب
فأنتَ كالكاפור على جنازتي.

{رسالتك الأولى}

لم تصل إلي
ولم تلمحني
على الرغم من كل اصطداماتي بك
لم أكن موجوداً في عينيك
لم أكن موجودة في طريقك
بالرغم من ازدحامي الدائم به
لم أكن موجودة في عقلك
في حين كنت تسطو على كل خلية
من خلايا عقلي
لم تكتب اسمي ولم تتخيلني بجوارك
في حين كنت أكتب اسمك في كل زاوية
من زاوية غرفتي

أنا وضبابك يلاحقني أينما حللتُ
انتظرتك
وانتظرت
وفي كل دقيقة يشيخُ فيها قلبي ألف عام
ولم تأتِ
أنتَ لم تأتِ
فذهبتُ إليكَ بذاك الحب والشوق
وبكامل اندفاعاتي
فأمسكتُ يديكَ
يداكَ الباردتان
وفي أول لقاء لنا
احتسينا فنجانِي القهوة بسرعة
كانت باردة
واستمعنا إلى الموسيقى

كانت حزينه
لم أسأل لماذا !
لأنني كنتُ شاردة في عينيكَ
ووهم الحب يحتل عقلي
فأهديتني وردة قديمة ورسالة تالفة
ففرحت!
وعانقتكَ بذاك الحب ولم أكن أدري أنه عناق
الوداع
نظرتَ إلي دون ابتسام
ودون أي كلمه
ادرتَ ظهركَ
ورحلت
وتركتني خلفك اقرأ كلماتكَ الرثه
ف رسالتكَ الاولى تعني الوداع

لم تعطني فرصه للبكاء
قصتنا كانت رماديه
رماديه بالكامل
انا ورسالتك
التي تحمل كلمات رثاء لقلبي
ووردة برائحة الفراق
مازلنا هنا ننتظرك
الى ان تأتي
او الى ان افنى
هنا.

{فل تقرأ}

أكتبُ لكَ في كل حين
لأحدثكَ عن تفاصيلِ عمرِ هرم
في كل لقاءٍ معكَ
وعن هروبي المستمر
من شخصٍ أحببته لكن لا أجيد فهمه
دائماً ما كنتَ تقيم ما تم حزن
وترمي به روعي الشكلى
لتبدأً بالنعيب
ثم تحضر لي بضع من الزهور والحلوى
ونرقص على موسيقا الليل
وأنتَ مبتسم بنمطيهِ
لن أنسى

سأكتبُ كل شيء عنكَ
ليلعنكَ كل من يقرأ
فلتقرأ
بضعاً من هذه الأسطر
لتأخذ نصيبها منك
ويطاردك الويل من كلماتي
فتهرب كطفل خائف
فتسقط في هاوية مكفهرة
وتبدأ بالنحيب دون أن يسمعك أحد
أما أنا سأخيظ نفسي
والملم أشلائي التي بعثرتها
سأعيد تكوين نفسي وحدي
فلتذهب سدى أنا لا أحتاجك
أبعد ضباب يدك عني

سأقف وحدي
فإنك لحظي وعابر
وأنا أحتاجُ الأبدية
وإن كنتُ أحبك فزمن الحب قد ولى
وإن كنتَ الجزء المبتور من يومي
سأحيا بعمر أعرج
سأقف وحدي
وأقيم صلحا مع نفسي.

{فل تفرئين}

سأكتبُ لكِ

لأنني أعلم أنكِ تحبين الرسائل

لقد أحببتكِ بشكل هستيري

لكنكِ رفضتِ ذلكَ الحب

ولم تقدمي لي نصاً واحداً

من كلماتكِ المغرمة

أنا لستُ القاتل

أنا القاتل الضحية!

جعلتني مُربطاً بحبالِ حُبكِ

وتجلديني بحبالِ التجاهل والامباله

نتواعد



للذهاب إلى المقهى معاً
كنت تتأخرين
إلى أن تبرد القهوة
ثم تأتيين
فأطلبُ كأسين أخريين
فتحتسي قهوتك بسرعة
وتذهبين
دون أن نتحدث بكلمة واحدة!
فأجلسُ وحدي
وتداهمني الأفكار السلبية
تجاهك
فاتحاشاها
أعلم أنك تحبينني

لكن لا شيء يثبت ذلك
فكيف أصدق حبا يلوح لي
ولم يأت
أنا متعب من كل هذا
فلتعذريني عزيزتي
فلقد أخذت أيامي معك نصيبها مني
وأتلفتني
سأقوم بخطوة للوراء
وأمكث في الصمت
إلى أن يجدني أحداً
من الذين استبقثهم
في مخيلتي
فسأرفض الأشخاص المكررين

والوجوه المشابهة
لوجهك .



{ ٢٨ نيسان }

نسيئتُكَ حتماً
وان تذكرتُكَ
أتذكر وجهاً بلا ملامح
وان لمحتكُ
تمشي على رصيفٍ عتيق
لن ألقى السلام
فأنا لا ألقى التحية على الغرباء
فل تذهب سدى
أنا لا أتذكر من أنت
محوتُ ذكرياتي
وذاكرتي قد عطبت

حلقتُ منكَ
فل تنساني !
انظرُ في المرآة
فأجد أن ملامحكَ اختفت من وجهي
ثم أقوم بتنظيف بقايا حُبكَ الرث
من زوايا قلبي
لتعتريني الراحة
سأمسكُ بيدي واميضي قدماً
وأنتَ خلفي
لن أنظر إليكَ ولن أودعكَ
وان بكيت فليس شوقاً لكَ
بل لأنني أضعتُ مفتاحَ سيارتي
أنا أكرهكَ أيها الدنيء

ولن أعود تلكَ المغرمة بك
انتهى كل شيء
انتهى انبهاري بكَ
انتهى عتابي لكَ
لا يهمني من أنتَ الآن أو ماذا ستصبح
تحولتَ لشخص عادي وممل
لشخص متصنع
لإنسان على حين غرة يمتهن الخيانة
انتهت قدسيتهُ
لم تعد شيئاً مهماً بالنسبة لي
لستُ أنا من يضعف إذا كسر
سأمشي بعيداً عنكَ
واثقاً من خطاي

هنالك رؤاء أخطو نحوه
أنا سيدة النجوم في الليل
والشهب خرائط لي
أنا السماوية
أنا حلمي وحلمك
سأخطو
وأنا أحتضن أحلامي بقوة الإنشاد
بعيداً عن يد كادت ترشدني إلى الهلاك
بعيداً عن شخص يضجُّ بالأقنعة
بعيداً جداً عنك.

{ ٢٩ نيسان }

أتذكركَ

ما زلتُ أتذكركَ

لم أنساكَ

حاولتُ جاهدةً لكن عبثاً

لم أتصالح مع فكرة الفراق

فروحي معكَ وجثتي هنا

لم أستطع أن أجعلكَ عادياً

كف عن نثر ملامحكَ على وجوه العابرين

أني أراكَ

في كل مكان

في فنجان القهوة



وعلى المرأة الصغيرة
ابتعد عن قلبي
وكف عن عناق سطوري
أبعد طيفك عني
ولا تلمس جثتي المعطوبة
أبتعد عن عالمي السوداوي
فهو لا يناسبك
في كل مقهى عتيق أذهب إليه
أراك وأراني
لكن من أنا قبلك
من أنا دونك
من أنا قبل وهلة
من أنا بعد عينيك

أنا أنتَ وأنتَ أنتَ
هل سأنساكَ
أم ستبقى تعتلجُ في قلبي
وتدور في خلدي
وتجالس طيفي
دونَ موعد
هل سيجتاحني الحنينُ اللاذع
للأبد!
أم سأحيا
وأتوقف عن دفع الثمن
لعلاقة حب كاذبة
سأحاول أن أنسى
وإن حدثَ ونسيت

لا تأتي إلي
في حلمي أو في طريقي
لتذكرني بالذي مضى
فسيكون ألم عودتك
على نفسي الثكلي
أعظم من الرحيل.



{لماذا؟}

لماذا كل هذا الحزن
ألم يئن الأوان لأن أرتاح
أو لأريح عيني
فبالكاد أرى
فلقد ابيضت عيناى من الدموع
فلقد بكيتُ كما لم يبكِ أحد
ففي كل مكان ضحكتُ فيه
عدتُ إليه وبكيت
وفي كل مكان لم أضحك فيه
بكيتُ أيضاً

بكيْتُ وحدي
دون أحد
دون صوت
دون دموع
ألوان؟
أين الألوان
حياتي ليست أبيض وأسود
بل أسود فقط
السواد يحتلها
وضجيج التساؤلات يسكنها
لا أشعر بالهدوء
لا شيء يقودني إليه

لا شيء يرشدني
سوى الظلام
أنظرُ إلى البشر وأتساءل؟
لماذا هم سعداء
أنهم يسرون في طريق
الموت
لماذا يتضحكون
أرتدي ثوب اليأس
منذ صغري
وفي كل مرة أحاولُ نزعهُ
يخنقني
فأبقيتهُ يعانقني

أنا لم أختَر هذا
ولا ذاك
لم أختَر حياتي
لم أختَر حزني
ولا قصتي المعقدة
ولا قدرِي.



{حول الطاولة}

أجلسُ أنا وأنتِ

حول الطاولة

وكالعادة أنا أطلبُ فنجاني قهوة

وأنتِ تبقين صامتة

طيلة الوقت

لا شيء يقطع خيوط الصمت الطويلة

أنتِ تنظرين إلي خلسة

والوقتُ يصبحُ طويلاً

طويلاً جداً

لكني أحبه

بكل الصمت والملل والتوتر



السائد بيننا
والحب الخفي الذي يحوم حولنا
انظر إليك نظرة مباشرة
بعينين مملوءتين بالحب
أحاول إخفاءه
ببضع من ملامحي القاسية
فتنظرين إلي بغضب
خلفه ذلك الحب
وقبل أن أقوم بارتجال خطبة
تأخذين حقيبتك بغضب
وتولين حثيثاً
فأغمض عيني

وأذهبُ بعيداً عن ضجيج الزبائن
بعيداً عن صوتِ فناجين القهوة
بعيداً عني
سأتسلُّ خارجُ جسدي
فأجدكُ
لكنكُ بعيدة
بالكاد أرى ملامح وجهكُ
فأعود لجسدي خاسراً نفسي
لا بأس بمغادرتك الطاولة غضباً
دون احتساء القهوة
فجميع النساء هكذا
لكن لماذا ما زلتِ خارج المقهى

تنظرين إلي
خلصة
من الزجاج
لماذا تتعمدين
أن أخسر نفسي
في كل لقاء لنا
لكن هذا اللقاء
خسرتُ نفسي
وخسرتك
وخسرتُ ذلكَ الحبَ اللاذع.

{أكابر}

فلتحدثني

ولتصارحني

لأخبرك لا أملك مشاعر تجاهك

وأضحك باستخفاف !

ثم أقول لا ولن أبادلك أي مشاعر

فلتخبرني أنني كل شيء لك

وأنك ستساهم بكل ما أوتيت من حب

بأن تجعلني سعيدة

دون أخذ الاعتبار لأي أذى ستتعرض له

وأنني أمكت في وسط أحشائك متغلغلا =

❁ تأليف: دانا الخشارفه



في دمك
ساكن قصر وجدانك
فأرد بأنك مجرد وردة قديمة
قطفتها من إحدى الحدائق
ورميتها على الرفوف العتيقة
ليكسوك الغبار
ثم تسأل عن حالي وعن اطمئناني
فاتجاهل الإجابة
وفي كل مرة تسألني
عن تصرفاتي المرعبة معك
سأقوم بالانسحاب
ألم تلاحظ ذلك الجزء

ألم تعلم كمية حبي
هكذا أنا أحبُّ بهذه الطريقة الجميلة
فقط فل تدقق في عيني
لترى ضوء الحب يفيض منها
كم غرتُ عليكَ من هواء النسيم
كم قلقتُ عليكَ من نفسكَ
كم أحزن حين أراكَ تعباً
هكذا أنا
هكذا حبي
قد أظهر أنني لا أحبكَ
ولا أملك مشاعر لك
وكل تصرفاتي إثبات على هذا

لكنك الحسنات
في جحيم حياتي.



{رفض في مسرح قلبك }

وإن كنت تجهل
لم يجرحني أحد قط
لم يغلّق أي رجل الباب بوجه قلبي
الجميع يرهبون حدتي
وهالة الثقة التي تعلو وجهي
يصفقون لقوتي
يتعجبون لوقوفي الشامخ
ولحضورى البارز
لم يتجرأ أحد
لم يتجرأ رجل
لكنك كنتَ ضعفي الوحيد



كنتُ أنصهر عندما أراك
أرتبكُ وأتئتي بالكلام
تتسارع دقات قلبي
وأضحك بهستيرية
وتظهر على وجهي البشاشة
لقد وقعتُ بحبك
كنتُ قبولي الوحيد
كنتُ أمني الوحيد
فرفضتني رفضاً مرعباً مفزعاً
حتى الجنون
ورميتني بكلماتٍ
ترقصُ على جروح قلبي

فيتكرر صداها
على مسامع النسيان
تتراقص وتترنم
فتوقظُ صرخات الألم من جديد
فأصرخُ دون صوت
وأنا ملطخ بالحزن على خشبه المسرح
داخل قلبك
فتصفقُ لي بكل نرجسيه
وتذهب أنتَ إلى النوم
وأبقى أنا على خشبة المسرح
أقلبُ بكتاب قصتي
لأجد نهايتي وأحضنها بكل حزنها

فتتغلغلُ بي جذور الحزن
إلى أن تلتهمني!.



{كل ما بوسعي}

فعلتُ كل ما بوسعي لأصل إلى ذلك النور
الذي يلوح لي من بعيد
سرتُ على أقدامي المكسورة
لم أجد كتيفاً أتعكزُ عليها
لم أجد يداً استند بها
لم أجد أحداً بجواري
فقط اسمع أصواتاً
أصوات استهزاء
وصرخات ضحك وسخرية
على ماذا تتضحكون ؟
على ألمي وشقائي !



لكن لم أكتث لكل هذا الصخب
سأسيرُ إلى ذلك النور
لكن لماذا؟
لماذا ذلك النور يتلاشى ؟
يكاد أن يختفي !
نظرتُ لنفسي
أنني أزحفُ إلى الوراء
تاركةً أمامي أثر فشلي
قد بذلتُ جهدي لماذا كل هذا العناء
لقد اندفعتُ بكامل حماسي
وقدمتُ كل ما لدي دفعةً واحدة
وراهنتُ على صحتي وعلى نفسيّتي

أنني لن أضعهما في هذا التعب
مرة أخرى
بل سأضعهما في قمة الراحة
عند الوصول إلى ذلك النور
لكنني فشلتُ
وحصدتُ الإخفاق والعجز والهزيمة
مات شغفي للنهوض
أو لإكمال الطريق
أو للسير خطوة واحدة
وخاب ظني بنفسي
وغلبني الانحدار
استجمعت كل شتاتي

وخيبتي ورفعتُ وجهي للسماء
وبكيت !
تكاثفت الغيوم وأمطرت
وتساقطت على وجهي بضع قطرات ماء
وكانها توأسيني
وتهمس لي لا بأس
أو أن الغيوم تبكي شفقة علي
كدتُ أدفن نفسي
لكنني هممتُ على الوقوف
لكن هذه المرة دون شغف
دفنتُ شغفي
وسرتُ في طريق الحياة المظلم

متبداً يائساً
أنظرُ إلى اللاهثين لأحلامهم
فتنتابني الرأفة لما ينتظرهم.

{فشل يتبعه فشل}

لماذا الفشل يصرخ باسمي
والنجاح لا يعرفني
هل الفشل والإخفاق عائلتي وملجأني
والنجاح عدوي
أم أنا عدوه
لم أنجح قط
لم أضع هدفاً يوماً في نصب عيني
ووصلتُ إليه
لطالما كنتُ مملوءاً بالتفاؤل
والاندفاع نحو الأمام
لكن هنالك شيئاً خفياً



يسلبُ هذه القوة مني
الجميع يريدونني
ضعيفاً
هزيلاً
فاشلاً
محطماً
متناثراً إلى قطع يستحيل جمعي
إذ ضحكت يوماً
تهاجمني الوجوه المفترسة
لتشوه وجهي المبتسم
وينبجُ بوجهي الإخفاق فيتبعه الحزن
أنني فاشل حتى في الضحك

لا يمكنني الابتسام
الجميعُ ضد ابتسامتي ونجاحي
ربما أكون حقاً أنتمي
إلى عالم الفاشلين
الذي تقطر من وجوههم
الحزن واليأس
الذين لا أثر لهم في الحياة
المجردون من أحلامهم
المشردون في طرق الفشل
الذين دفنوا مشاعرهم بيديهم
والجميع صفق لهم
نعم أنا منهم

أنا المنسي الجالس على حافة الطريق
أقلب بصفحات وجهي
ولعلي أجد صفحة ليست تالفة
صفحة مفعمة بالحياة
أو ربما صفحة تبسم !.

{اللوحة}

في تلك اللوحة التي أتأملها كل يوم
اللوحة التي أهديتني إياها
اللوحة التي أبكي أمامها كل يوم
وأغفو وأنا أحاطب نفسي كطفل يبكي
تحضنه أمه الميته
تلك اللوحة التي أبوء لها
عن كل ما يجول في خاطري
فتستمع لي وأحيانا تبكي؟
لوحة أحنُّ منك يا عزيزتي
لوحة تلفت وهي معلقة
على جدار الحائط



لوحة تناولها الغبار
لوحة معطوبة مترنحة
لوحة لم تضجر من شكواي ونحيبي
لكني أريدك بقدر ما أردتك من قبل
لكن أنت لا تريدينني
ولا تريدين لوحتك
لكن لماذا أرى وجهك على اللوحة
حين أبكي؟
لماذا تبتمين؟
أنا أبكي وأنت تبتمين بصمت
تنظرين إلي عبر لوحة رثة
تحديقين بي بعينيك السوداوين

فأقتربُ منكِ
بخطوات عرجاء
لعلي أرى نفسي في عينيكِ
فتتلاشين أنتِ
وأبقى أنا مع اللوحة والغبار
فأقفُ على قدمي
وأحملُ لوحتكِ لأرميها
لعلي أتخلصُ من نوباتِ الصراخ
التي تتتابني حين أنظرُ إليها
ومن الألم الذي تختزنه وتجرعني به كل
يوم
فإذ بي أرمي نفسي

فأعودُ إلى المنزل
مع اللوحة
وأعانقها !
وأتمتم لها بكلمات لا أحرف لها
هل اللوحة مليئة بالغوائل
أم قلبك
كم كنتُ لغوباً حين أهديتك قلبي
فأهديتيني خاتمتي
التي كتبتها بيدي المعطوبتان
ولوحة!.

{مقطوعة الهلاك}

كم أحببت العزف على ذلك البيانو الرديء
وفي كل مرة تعزفين تلك المقطوعة
القصيرة

التي تربك النفس

تسارع دقات القلب

تزيد إفراز الأدرينالين

تقشعر الأبدان

تهيج النفس

تشعرك بالأم في مكان تجهله

تضيّق نفسك

تلك المقطوعة التي دائماً ما أحببتها



ليس لها

ولا للبيانو

ولا لألحانها

ولا لآثارها

بل لكِ أحببتكِ بكل ما تنشرين من ألم

في حين تنهين عزقكِ كنتِ أصفقُ لكِ

بكل حرارة

أكثر من أي شخص

أو ربما كنتِ الشخص الوحيد

إلا أن أتى ذلك اليوم الذي ظننتِ أن العالم

ليس له مكانٌ لكِ

بينما كنتِ أنتظركِ لترتمي بين أضلعي



بيت صغير مليء بالدفء
والألوان والحب والأزهار
وبيانو
لكنك لم تريني فالسواد
أعمى عينيك
فبدأت الموسيقى بالصراخ
والنيران حولك تتراقص بصخب
وناد الألم لكل من يسمعها
انظري إلى يسارك
بين النيران
أويتُ إليك
بسبب حب يهوى هلاكي



سأصفقُ لكِ بين النيران
سنذهبُ معاً
أنا وأنتِ ومقطوعتكِ
إلى مكان أفضل
مكان لا شيء فيه
سوى السواد.

{صورة لك}

صورة لكَ علقتها على جدار قلبي
داخل إطار من الحب معطوب
أقفُ أمام صورتك كل يوم
وأخبرك عن نجاحاتي
و عن ذلك الرجل الذي أحبني الرجل
المصبوغ بالحنان
والذي أهداني خاتم ألماس
وعقد لؤلؤ
ومنزل دافئ
وعلبة مليئة بالجواهر القيمة
وأخبرك عن عمليات التجميل التي فعلتها



وكيف أضفتُ جمالا لجمالي
وعن رقي مستحضراتِ التجميل
التي استخدمها
وعن لون شعري الجديد
وكتبي التي أنجزتها
وشهادتي التي علقتها
والنجاحات التي حصدتها
وعن جميع الأصدقاء
الذين أبتهجُ معهم
ثم أخبرك أنه بعد رحيلك
اندثرت علي الخيرات
لكن نفسي ما زلت تحترق !

ما زالت تريدك
فأنتَ حقيقتي
لا أستطيع العيش دون الألم
الذي مصدره أنتَ
لا أستطيع العيش دون إنكثام
وتحسر وسقوط وتعاسة
لا أستطيع العيش دون هم
واغتمام وأسى
أنا أحتاجك
فلقد أتلفتَ روحي
فأصبحتُ لا تناسب سوى
روحك المتهالكة .

{لماذا أكرهك؟}

ماذا فعلتَ بي ؟

ماذا فعلتَ ؟

بقلبي أو بجسدي

ماذا فعلتَ بروحي ؟

لا شيء بتاتاً

فلماذا أكرهك ؟

فقط جعلتني شخصاً متوحداً مجنوناً !

يفضلُ أن يبقى غريباً

متراكم في زاوية غرفته

جعلتني الغارق

في بحرف أفكاره المفجعة



دون طوق نجاه
شخص يكلم الأشياء
ويسألها أكثر من الأشخاص
شخص يهاب الفرح
ويشك في السعادة
شخص خلدهُ غم
وقلبه كدراً
شخص يمشي على رؤوس كلماته
خشية من أن تجرح نفسه
شخص لا يمكنه مواكبه مزاجه بلا أداة
للتحكم بمزاجه المتقلب
شخص خافت مهمل رث منطقي

شخص يستجيره الحزن
ينزفُ بهجةً وأمل وحب
وتفاؤل وسرور وفرح
وسعادة وهناء
لم تفعل شيئاً
سوى أن جعلتني إنساناً متهاكاً
حد الجنون
فينسى من هو ومن أنتَ
وماذا فعلت؟!

{لكنه النصيب}

لم تكوني من نصيبي

ولم أكن من نصيبك

أنا أحبك

وأنت تحبينني

لكن لسنا لبعضنا

فأنا لنفسي وأنت لنفسك

أصابع يدك لم تكمل الفراغات بين أصابعي

أي أصابع؟

لقد قضمتها من وهلتي

لن أراك بعد الآن

وإن رأيتك سأتحاشى النظر لعينيك

❁ تأليف: دانا الخشارفه



لأنني إن رأيتُ بريقَ الحب فيهما لشخصاً
غيري
سأضعف وأبكي
أبكي كطفل فقد أمه
أو كطفل جائع
لطعمِ الحب
أنظر لك من بعيد كمتفرج
لا أملكُ الجرأة للإقتراب
ولن أنظر في عيني ذلك الذي سرقك مني
أو الذي أهدتك الدنيا له
فعيناه ممتلئتان بالتباهج
والتفاخر

فيمسكُ يدكَ وتسيران بعيداً
في هذه اللحظة
أقفُ سنيماً ضوئية
أنظر لمشهد إعتيادي يمر في أزمنة البشر
بشكل دائم
لكنه في هذه اللحظة
يكون ثقباً أسود في قلبي
يجذبني لقاء عميق
يسوده الظلام
لذلك لن أنظرَ للأعين
مرة أخرى.



{وداع مبتور}

إلى إلقاء عزيزي
لا تلتفت إلى الخلف
لا أريدك أن ترى إنثامي
فقط اذهب
لماذا أخذت كل شيء
اترك شيئاً لي غير ماتم الحزن
لماذا أخذت معك ضوضاء الشوارع
ولحن الحياة
وروحى النقية
والذكريات العاطفية
وألوان الحياة



لماذا تركتَ أمري؟
لماذا تركتني جسداً مبتوراً
روحه عالقة بطرفِ جسده؟
هل تغيرتُ عليك؟
هل وجدتَ أفضل مني؟
أو أجمل!
هل مللتَ مني؟
لم أفكر يوماً بالوداع
أو في النهاية
لطالما ظننتُ أننا لبعضنا
نسير على الأزقة معاً وللأبد
أما الآن أنا وحيدة

إلى أين أذهب؟
فلا حزن سيحتويني
سيعتريني اليأس
والوحده صديقتي
والوحشيه جليستي
والعزله تؤنسنني
سأتعايش مع هذا وأعتاد
وإن لم أعتد
سأبكي
الى أن يكفني التعب
وأغفو الى الأبد.

{سنتقي}

سنتقي يوماً يا عزيزي
على شاطئ ما
أو في المقهى القديم
في أحد النصوص
أو في أغنية حزينه
أو بجوار بائع الزهور
ربما على زقاق تحت المطر
أو في رواية خيالية
لكننا سنتقي أعدك
لأتمس وجهك
وأتأمل ملامحك

وأصغي إلى دقات قلبك
إنها مماثلة للحن ما
لحن الحب الذي تشعب في مسمعي
بعد سماع صوتك لأول مرة
لأستنشق رائحتك
ثم
لتجفف دمعي
وتلئم جراحي
أن تُشفي روحي
التي تدمت في انتظارك
سنلتقي في شتاءٍ بارد
ربما في الدقيقة الخمسين

أو في عيد ميلادي
أو في تاريخٍ لم نحدده
لكننا سنلتقي
يوماً.



{ورد المزهريّة}

في كل موعدا لنا تحضراً لي ورداً
عزيمي أنا لا أحبّ الزهور
لكنني أريدها
أريد أن أعانق تفاصيلها
وأأمل ألوانها
وأستنشق رائحتها
ثم أرتبها في مزهريّة
وأضع المزهريّة بجوار سريري
فهي تشعرني بالأمان
وكانها مسكونة بالأرواح
التي تبعث الطمانينة لقلبي



فلا بأس بالأزهار
مع كل هذا الحب
والأمان
عزيمي قلتُ لكَ
إني لا أحب الزهور
لكني أحبكَ
فأحب الزهور
وأحب الطمانينة
والأمان
وتلك الأرواح.

{سافرت}

سافرتُ من منزلي
الرت البالي المكفهر
إلى قلبك وسط مدينة الحب
لأسكن فيه
وأستقر بين ضلوعك
فلقد مزقتني الحياة
أتيتك بكامل أثقالي
وهمومي لعلك تزيلينها
أتيتك بجسد هزيل
متعب ينزف طموحاً
همشته الحياة



فأبيت دخولي
ولم ترحبي بي
فهربتُ وأنا في وهلة من أمري
فمشيتُ وركضتُ بين الأزقة
أريدُ أن أذهب إلى إلا مكان
أن أبكي دون دموع
وأصرخ دون صوت
أريد أن أتذكر دون أن أتذكر
أن أشعر باللاشعور
الذي شعرته معك
أريدك أن تذهبي
بل سأذهبُ أنا

سأحاول انتزاعك من عقلي
لكن دون جدوى
سأبقيكي في مكان منسي
في مكان اللاوعي
وأذهبُ محملاً بكل ما أحمل من يأس
إلى السماء
أتكلمُ مع النجوم
وأداعبُ الغيوم
وأسكنُ بين القمر والشمس
وأتساءل
لماذا فعلتِ هذا؟
لماذا فعلتِ هذا؟

لماذا سافرت؟
لماذا لم تحبيني؟
لماذا أحببتك؟
لماذا أتساءل؟



{انت و الكتاب }

جالس مع نفسي
حول طاولة خشبية رثة
أحتسي كوب قهوة بارد
أريدُ التكلم
لا أحد في الجوار
لا أحد حول الطاولة
سوى الغبار
فأصمت ويطول الصمت
أبحثُ بين الرفوف
عن كتاب
فأجد ذلك الكتاب



الذي أهديتيني إياه منذ الأزل
فأجلس لأقرأه
بعدهما قرئته مئة مرة
لا بأس بمئة وواحد
لكن لا يمكنني القراءة
فأقلب بحذر بين صفحات الكتاب
لعلني أجدك في أحد السطور
أو مبعثرة في بضع كلمات
لأجمعك
فلا أجدك
أذهب إلى المرأة
بكل ما أحمل من وهن

أقفُ أمامها باحثاً عن وجهكِ

أو طيفكِ

أو عينكِ

أو أنفكِ

أو ثغركِ

أو يدكِ

أو قدمكِ

أو شعركِ

أو أذنكِ

فلا أجد جزءاً منكِ

فأسقطُ على الأرض

واصرخ باسمكِ



لعل صدى صوتي يصل إليك
لكن دون جدوى
فأبدأ بالنعيب على نفسي
وأقيم ماتم حزن لنفسي
ثم ألمم نفسي الشكلى
وأذهب للبحث عنك مرة أخرى
في ذلك الكتاب.

{عيناك خريطتي}

دون زمن محدد

دون موعد

دون ورقة وقلم

دون ربطه عنق

دون ساعة فضية

دون أزهار

دون خاتم ألماس

دون ابتسامة نمطية

دون أقنعة

ودون تفكير

برأس هادئ



بلباس متواضع
بوجه حقيقي
بابتسامة عادية
وتسريحه شعر بسيطة
في وسط الضجة
والأغاني
بين كلمات الشعر
والأحاديث
في الأزقة
والشوارع
في الحدائق
والمقاهي

رأيتك
أملك أنت؟
أي جمال هذا
أي عيني هاتين
سأمسك بيدك
ولتمسكي بيدي
ولتاخذ عيناي
وقلبي
ها أنا أقف أمامك وأرتجل
وكل حقيقتي وكل حقيقتك
دون موعد
فأنت الآن كل وسني

بين كل النظرات
وجميع الأعين
لقد جذبني سحرًا ما
من عينيكِ
تهتُ فيهما لبضع ثوان
كانت طويلة
وكانها ساعات
بين أرصفة ذلك الزحام
المملوء بالأعين الفاتنة
وجدتني عينيكِ
مهلا سيدتي
أين تذهبين ؟

تارك خلفي رجلٌ تائه
فلترشدني بعينيكِ
فلتكوني
خريطتي.



{الرسالة الأخيرة}

وقبل آخر رسالة
سأخبرك يا عزيزي
وسأخبرهم
وسأخبر صاحب المقهى
وسأخبر تلك الرسائل وبضع الكلمات
سأخبر الكتب والأقلام والصحف
أن ما شعرتُ به في تلك السنين
وما أحسستُ به
وكل هذه الندوب في قلبي
ستكون شاهداً
على إخلاصي وحببي لكم



ولكل من آذاني
وجرحني وحطمني وغدر بي
وطعنني ومزقني ونثرني
قد تظن أنني أمضي
ولا أكرث
بل كنتُ دائماً ما أكرث
ودائماً ما تستوقفني سوء مشاعري
في منتصف الطريق
لكنني أكملت طريقي
بكامل تمزقاتي
ببضع مني
وكثير من اللاشيء

فمضيت
وأكملت
إلى أن عدتُ للبداية
سأتنهد خيبة أمني بالنجاح
وتصيحُ أهدابي باكية
وأكتبُ قصتي بيد مجروحة
أحاول جمع بضع من أشلائي المتبقية
لكن دون جدوى
فأدفن نفسي
وأعانق وحدتي
وتغفو جثتي الهامدة بسلام
لكن طيفياً سيلاحقك

ويلاحقهم
إلى أن تسلكوا طريقي
وتغفوا بسلام
واحد تلو الآخر
بجانبي سنكون معاً
بكل هذه
الجروح
والألم
والحب.